المستخلص باللغة العربية

أهمية بناء الهوية البصرية للمؤسسات الحكومية ودوره فى خلق مجتمع تفاعلى مبدع

إعداد: د. ريهام محمد فهيم محمد الجندي
مدرس بقسم الإعلان – كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنها
r.elgindy@fapa.bu.edu.eg

المجتمع العربى فى أمس الحاجه لتعبير عن هويته وحضارته العريقة وفنونه المختلفة عبر مؤسساته الحكومية أولا ومجتمعه ثانيا حتى يمثل له صورة عربية مبدعه ذات بصمة فى جميع مجالات الحياة فهى قادرة على بناء مجتمعى واعى مثقف من خلال لغة إبداعية بصريه فللعملية الفنية تنحصر بين شقين أساسيين: **أولاً:** عملية الإبداع الفنى بمعنى أن المصمم معنى بها بالمقام الأول وهى تخصه تمامًا وعملية الاستمتاع التى تتمثل فى محاولة استرجاع معايشة المصمم للعملية الإبداعية تخص المشاهد، المستقبل للعمل ا لفنى والمتعامل معه بصريًا. **ثانيًا:** لقد ظلت العملية الفنية ومكنوناتها هى الشغل الأول لعلماء النفس الباحثين فيما وراء عملية الممارسة الفنية محاولين وضع الأسس والتفاسير للبعد النفسى فى شخصية المُبدع لحظة الممارسة باعتبار أن القدرة على الإبتكار هى وليدة ملكات خاصة لا يمتلكها إلا أشخاص بعينهم وموهبة من الخالق، كما أن الفن فى حد ذاته ليس نشاطًا معينًا إنما هو حالة عقلية معينة تتدخل فى جميع أنشطة الإنسان وفى مجتمع مصرى ذو تراث عريق يفترض أن نبنى ثقافة بصرية للمتلقى المصرى عبر مؤسساتنا وشركاتنا الحكومية أولاً والخاصة ثانيًا لبناء هوية عربية سفيرة لنا فى العا لم ذات إبداع من التراث المصرى الفرعونى أو الإسلامى أو القبطى لما فيه من رموز جرافكية يُبدع فيها المصمم المصرى لبناء مجتمع مثقف بصريًا من خلال صورة مرئية تُب نى على هوية شركاتنا وحكومتنا تعزز الثقة لدى المستهلك وتتبنى مسئولية قانونية من خلال المنتج تجاه المسئولين تتمتع صفات جمالية فنية من نقطة وخط ولون تُعزز سهول ة التواصل بين المتلقى والشركات من خلال بناء الهوية ينطوى الفن عمومًا بجميع أشكاله التعبيرية بما فى ذلك ا لأدب، على عالم آخر غير عالمه الظاهر. وفى هذه الك ينونة اللامرئية يتناهى اللغز الإبداعى وتستلزم الثقافة ما وراء القول إن الفن ينشد دائمًا ما هو أبعد من الطرح أو العرض المباشر فالخط اب الإبداعى (المنتج) جملة من الإشارا ت والإ يحاءات والإشراقات التى تمثل مفردات الجمال فى العمل الفنى لتجنب الوقوع فى فخ المباشرة التى تترادف مع الواق ع بينما يتجنبها الفن بصفته صيغة إنسانية أسمى من الواقع تتمازج فيها عناص ر المخيلة والسحر الجمال ولعل الفرق بين الواقع والفن هو ذاته الفرق بين المرئى واللامرئى.

إن الإنسان المصرى القديم لم يكن يومًا مشوشًا فيم ا يخص ملامح هويته الثقافية وكان خير من عبر عنها فى مختلف حياته ولاسيما المؤسسة الرسمية (الأسر الحاكمة) والتداولات الرسمية ما بين الملوك واختاروا ورق الباردى ليكون سفير لحضارتهم ليخاطبوا به العالم ... والتاريخ رصد كيف يعى العرب المحافظة على الهوية الثقافية عن طريق تطويعها لتتناسب مع معطياتهم المتجددة فكانت هويتهم الثقافية معرفة وواضحة صياغتها بأشكال مختلفة تعبر عن تفاعل الإنسان والحضارة، أما ما نراه الآن هو حالة من الفوضى فى مجتمع مصرى فقد رموزه وأشكاله ال جرافكية فى مؤسساته الحكومية وفقد الصورة العربية التى تعبر عن مجتمعه فأصبحت الأوراق للمؤسسات الرسمية نتاج لصورة هوية لم تحدد بعد صماء فاقدة لكل وسائل تفاعلها مع المتلقى والمجتمع ويجب أن نبدأ فى تحديد الملامح الثقافية للشخصية المصرية من الآن والتى يعبر عنها الموروث الداخلى لحضارتنا وثقافتنا العربية ورسالة المؤسسات الحكومية التى يجب أن تنعكس فى أوراقها وهويتها تجاه ذات المجتمع أولاً والعالم ثانيًا، فهل يمكن أن تحدد المؤسسات الحكومية وأن تكون واجهة لمجتمع تفاعلى مبدع من خلال الصورة المرئية.